

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[179] على أحوالهم أن نتحرّك لتتبع أثر هذه الصفة الأخلاقية فيهم. الصدق في الروايات الإسلامية: إنَّ أهميّة هذه الفضيلة الأخلاقية في الروايات الإسلامية أكثر من أن يقال أو يذكر في هذا المختصر، فالأحاديث الشريفة الواردة عن النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) والأئمّة المعصومين(عليهم السلام) في هذا المجال تجاوزت حد الحصر، ولكننا نكتفي في هذا الفصل بذكر نماذج منها لبيان أهميّة هذه الصفة من بين الصفات الأخلاقية للإنسان حيث يستفاد جيداً من الروايات أنَّ جميع الفضائل الإنسانية تنبع من حالة الصدق. 1 - ورد في الحديث الشريف عن النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) في بيان أهميّة الصدق والذي تقدّم ذكره في الفصل السابق ولكننا نذكره مرة أخرى لأهميته: "لا تَنظُرُوا إِلَى كَثْرَةِ صَلَاتِهِمْ وَصَوْمِهِمْ وَكَثْرَةِ الْحَجِّ وَالْمَعْرُوفِ وَطَنَظَنَتِهِمْ بِالسَّالِيلِ وَلَكِنْ انْظُرُوا إِلَى صِدْقِ الْحَدِيثِ وَادَاءِ الْأَمَانَةِ" (1)، 2 - ونقرأ في الحديث الشريف عن الإمام الصادق(عليه السلام): "إِنَّ الْإِنْسَانَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ وَادَاءِ الْأَمَانَةِ إِلَى الْبِرِّ وَالْفَاجِرِ" (2)، 3 - وفي حديث آخر عن هذا الإمام يقول حول تأثير الصدق في جميع أعمال الإنسان وسلوكياته "وَمَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَكَّى عَمَلُهُ" (3)، لأنَّ الصدق يمثل الجذر والأساس لجميع الأعمال الصالحة، وسوف يأتي لاحقاً بيان هذا المطلب بالتفصيل. 4 - ونقرأ في حديث آخر عن الإمام الصادق أيضاً في كتابه إلى أحد أصحابه ويُدعى عبداً بن أبي يعفور حيث قال له: "انْظُرْ مَا بَلَغَ عِلَاقِي بِهِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) لَزَمَهُ، فَإِنَّ عِلَاقِيَّ (عليه السلام) إِنَّمَا بَلَغَ مَا بَلَغَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بِصِدْقِ الْحَدِيثِ وَادَاءِ الْأَمَانَةِ" (4)، 1. بحار الانوار، ج68، ص9، ح13. 2. اصول الكافي، ج2، ص104، ح1. 3. المصدر السابق، ح3. 4. اصول الكافي، ج2، ص104، ح5.